

أوكتاف ميربو (Octave Mirbeau)

أوكتاف ميربو (16 شباط/فبراير 1848- تريفير 16 شباط/فبراير 1910 - باريس)، صحفي وناقد أدبي وصاحب رسالة هجاء، روائي وكاتب دراما فرنسي عرّف شهرة أوروبية ونجاحات شعبية بالإضافة إلى كونه أَرْضِي في الوقت نفسه طلائع الأدب والفن وهذا أمر نادر الحدوث.

كتب في بداياته كأديب وكصحافي في خدمة أتباع بونابارت لأشخاص آخرين. بدأ "أوكتاف ميربو" العمل بنفسه وبتوقيعه الخاص بعد أحداث 1884-1885. ومنذ ذلك الحين، وضع قلمه في خدمة القيم الأخلاقية والجمالية. انضم إلى الخط الفوضوي (Anarchisme) وناهض بشدة حركة "دريفوس" إذ جسّد المثقف الملتزم في أعمال الدولة من دون أي امتمالية تجاه الأحزاب. واقتضى واجبه أن يرينا، نحن العميان طوعاً، ما نحاول عامّة تجنّب رؤيته أمامنا. وناضل كناقِد أدبي من أجل "آلهة قلبه" إذ كتب بشاعرية عن رودان (Rodin) وكلود مونييه (Claude Monet) وكاميل بيسارو (Camille Pissaro) وفليكس فالوتون (Felix Vallotton) وبيار بونار (Pierre Bonard) مكتشف فان غوغ (Van Gogh)، وكاميل كلوديل (Camille Claudel) وأرستيد مائول (Aristide Maillol) وموريس أوتريللو (Maurice Utrillo).

بعد كتابته عشرات الروايات التي صدرت بأسماء آخرين (يمكن تصفح خمسة منها على شبكة الانترنت صفحة دار نشر "بوشيه" (Bouchet))، دخل "ميربو" (Mirbeau) عالم الرواية دخولاً مدوياً في روايته "الجلجلة" (Le Calvaire) عام 1886، تحرّر بكتابته قصة فاجعة حبّ كاسح لإمرأة فاضلة اسمها "جوديث" (Judith) وسمّيت بعدها "جوليت" (Juliette). عام 1888، نشر كتابه "الأب جول" (L'Abbé Jules)، وهو رواية دوستوفسكية، سابقة لفرويد في ادبنا، يُظهر فيها شخصيتان ساحرتان هما الأب جول (L'Abbé Jules) والأب "بامفيل" (le père Pamphile).

وفي كتابه "سيباستيان روك" (Sebastien Roch) عام 1890، يتجلّى جرح آخر، هو جرح إقامته عند الآباء اليسوعيين في "فان" (Vannes) والعذابات التي قاساها، منتهكاً بكتابته موضوعاً محرّماً دام أكثر من عصر، وهو موضوع اغتصاب الآباء للمراهقين. فهو يعبر من خلاله أزمة وجودية وأدبية نشر خلالها رواية مسلسلته شبه وجودية حول مأساة الفنان، "في السماء" (Dans le ciel) حيث يصوّر رسّاماً استوحاه من "فان غوغ" (Van Gogh).

وفي اليوم التالي لقضية "درايفوس" (Dreyfus) التي عزّزت تشاؤمه، نشر روايتين هما "حديقة التوسّلات" (Le Jardin des Supplices) 1899 و"يوميات وصيفة" (Le journal d'une femme 1900 - de chambre).

وها هو يتجاوز النوع القصصي، ممارساً تقنية اللصق، مخالفاً رموز التشابه والمصادقية القصصية واللياقة الخبيثة. استطاع قتل الرواية القديمة المزعومة واقعية في روايته الأخيرتين، الـ "E8-628" (1907) و"دينغو" (Dingo) (191؟) حيث يطلق العنان لنفسه، وما أبطال هاتين الروايتين إلا عربته وكلبه.

وعلى المسرح، عرف "ميربو" (Mirbeau) نجاحاً عالمياً من خلال كوميديا كلاسيكية تعالج الأخلاق والأطباع على مثال موليير (Molière): الأعمال هم أعمال (Les Affaires sont les affaires) (1903)، حيث تظهر شخصية "إيسودور الهرّ" (Isodore le chat)، سلف من هم أمثال برنار

تابي (Bernard Tapie) وبرلوسكوني (Berlusconi)، هؤلاء الأشخاص الذين يصنعون المال من أي عمل ويمدّون مجاسهم على العالم.

عام 1908، وبعد صراع قضائي وإعلامي طويل، قدّم للمسرح الفرنسي مسرحية فاضحة بعنوان "المنزل" (*Le foyer*) حيث ينتهك موضوعاً شائكاً جديداً وهو الاستغلال الاقتصادي والجنسي لمراهقات في مركز يزعم أنه مركز خيرى... وقدّم "ميربو" أيضاً سنة قطع ضمن مشهد واحد، ونشرت بعنوان "المزاح والسلوك" (*Farces et moralités*) عام 1904: ويكون "ميربو" من خلال هذه المسرحية قد سبق مسرح "بريشت" (*Brecht*) ومارسيل إيميه (*Marcel Aymé*) وهارولد بينتر (*Harold Pinter*) وأوجين لونيسكو (*Eugène Ionesco*) وتحمل في طياتها معارضة على مستوى الكلام (حيث يضلل القانون ويستهزئ بكلام السياسيين وكلام الحب).

لم يُنس "ميربو" (*Mirbeau*) أبداً ولم يتوقف عن نشره، فغالباً ما قرأ خطأ، وقلّصت أعماله إلى ثلاث كتب فقط، ذلك أنه لم يفهم لفترة طويلة من كتاب ومؤرخي الأدب. ولحسن الحظ، فقد أعيد اكتشافه بطريقة جديّة حيث يدرس بشكل أفضل الدور المهم الذي لعبه على الساحة السياسية والأدبية والفنية في مطلع القرن العشرين وفي تطوّر الأنواع الأدبية.

المراجع

الروايات / Romans

| | |
|---|---|
| • <i>Le Calvaire</i> (1886) | • جبل الجلجلة (1886) |
| • <i>L'Abbé Jules</i> (1888) | • الأب جول (1888) |
| • <i>Sébastien Roch</i> (1890) | • سيباستيان روك (1890) |
| • <i>Dans le ciel</i> (1892-1893, première édition en volume en 1989) | • في السماء (1892-1893، الطبعة الأولى في مجلد عام 1898) |
| • <i>Le Jardin des supplices</i> (1899) | • حديقة التوسّلات (1899) |
| • <i>Le Journal d'une femme de chambre</i> (1900) | • يوميات وصيفة (1900) |
| • <i>Les Vingt et un jours d'un neurasthénique</i> (1901) | • واحد وعشرون يوم لمصاب بالنوراستيميا (1901) |
| • <i>Dans l'Antichambre (Histoire d'une Minute)</i> (1905). Illustré par Edgar Chahine. Librairie de la Collection des Dix. A. Romagnol, Editeur. Collection de l'Académie des Goncourt. | • في غرفة الانتظار (قصة دقيقة) (1905). رسوم إدغار شاهين. مكتبة "مجموعة العشرة"، أز رومانبول، الناشر - مجموعة "أكاديمية غونكور" |
| • <i>La 628 E8</i> (1907). Dans ses deux récits ultimes, <i>La 628-E8</i> (1907) et <i>Dingo</i> (1913), Octave Mirbeau renonce aux subterfuges des personnages romanesques et se met lui-même en scène en tant qu'écrivain (il inaugure l'autofiction). Il choisit pour héros, non plus des hommes, mais sa propre voiture (la fameuse 628-E8), et son chien pour Dingo. Il renonce à toute trame romanesque et à toute composition, et obéit seulement à sa fantaisie. Enfin, sans le moindre souci de "réalisme", il multiplie les caricatures, les effets de grossissement et les "hénaurmités" pour mieux nous ouvrir les yeux. Ce faisant, par-dessus le roman codifié du XIXème siècle à prétentions réalistes, Mirbeau renoue avec la totale liberté des romanciers du passé, de Rabelais à Sterne, de Cervantes à Diderot et annonce ceux du XXème siècle... | • ال 628 E8 (1907). في هاتين القصتين الخيرتين، ال 628 E8 (1907) و"دينغو" (<i>Dingo</i>) (1913)، يتخلّى "ميربو" عن حيلة الشخصية الرومنسية ويضع نفسه فيها ككاتب (ويفتتح أدب الخيال الذاتي). ولا ينتقي أشخاص كأبطال القصة إنما سيارته ال 628 E8 وكلبه "دينغو". كما يتخلّى عن أي حبكة رومنية وأي تركيب ويطبع الخيال فقط. وفي النهاية، من دون أي اهتمام للواقعية، يضاعف الكاريكاتور، وتأثيرات التضخيم والزيادات كي يفتح اعيننا. وبالتالي، متخطياً الرواية المرمّزة في القرن التاسع عشر، يرتبط "ميربو" من جديد مع الحرية المطلقة لروائيي الماضي، من "رابلية" (<i>Rabelais</i>) إلى ستيرن (<i>Sterne</i>) ومن "سيرفانتيس" (<i>Cervantes</i>) إلى ديديرو (<i>Diderot</i>) ويعلن بالتالي روايي القرن العشرين.... |
| • <i>Dingo</i> (1913) | • دينغو (1913) |

| | |
|---|--|
| <ul style="list-style-type: none"> • Pierre Michel a réalisé une édition critique de 15 romans d'Octave Mirbeau, dans <i>Oeuvre romanesque</i>, Buchet/Chastel - Société Mirbeau, 3 volumes, 4000 pages (2000-2001). Ces 15 romans sont également accessibles en ligne sur le site Internet des éditions du Boicher, avec de nouvelles préfaces. | <ul style="list-style-type: none"> • حقق بيار ميشال طبعة نقدية لخمسة عشر من كؤلفات "أوكتاف ميربو" في "مجموعة قصصية" (<i>Oeuvre Romanesque</i>) ، دار "بوشيه/ شاستيل (Buchet/Chastel) في 3 مجلدات، 4000 صفحة، (2001-2000). ويمكن تصفح هذه الروايات عبر شبكة الانترنت في صفحة "بوشيه" (Boicher)، مع مقدمات جديدة. |
|---|--|

| | |
|--|--|
| Théâtre | الأعمال المسرحية |
| <ul style="list-style-type: none"> • <i>Les Mauvais bergers</i> (1897) • <i>Les Affaires sont les affaires</i> (1903). • <i>Farces et moralités</i> (1904) • <i>Le Foyer</i> (1908) • <i>Dialogues tristes</i>, Eurédit, 2006. | <ul style="list-style-type: none"> • الرعيان السينون (1897) • الأعمال أعمال (1903) • المزاح والسلوك (1904) • المنزل (1908) • حوارات حزينة، "دار العلامة"، (2006) |
| Contes | قصص |
| <ul style="list-style-type: none"> • <i>Dans l'Antichambre (Histoire d'une Minute)</i> (1905). Illustré par Edgar Chahine. Librairie de la Collection des Dix. A. Romagnol, Editeur. Collection de l'Académie des Goncourt. • <i>Contes cruels</i>, 2 volumes (1990 et 2000). Recueil de 150 contes. | <ul style="list-style-type: none"> • في غرفة الانتظار (قصّة دقيقة) (1905). رسوم إدغار شاهين. مكتبة "مجموعة العشرة"، أز رومانويل، الناشر- مجموعة "أكاديمية غونكور" • قصص قاسية، مجلدين (2000-1990) تجمع 150 قصّة. |
| Critique d'art | نقد فني |
| <ul style="list-style-type: none"> • <i>Combats esthétiques</i>, 2 volumes (1993) | <ul style="list-style-type: none"> • صراعات جمالية، مجلدين (1993) |
| Textes politiques | نصوص سياسية |
| <ul style="list-style-type: none"> • <i>Combats politiques</i> (1990) • <i>L'Affaire Dreyfus</i> (1991) • <i>L'Amour de la femme vénale</i> (1994) | <ul style="list-style-type: none"> • صراعات سياسية (1990) • قضية دريفوس (1991) • حبّ امرأة مُرتشبة (1994) |
| Correspondance | مراسلات |
| <ul style="list-style-type: none"> • <i>Lettres à Alfred Bansard des Bois</i> (1989) | <ul style="list-style-type: none"> • رسائل إلى "ألفرد بنسار دي بوا" (1989) |

Traduction en arabe : Carmen Boustani

الترجمة الى العربية: كارمن البستاني

http://ar.wikipedia.org/wiki/الوز_ليم

[Etudes en langues étrangères](#)